فقد احتاج الى الشروح لامور ثلاثة

من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف
فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم
مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هاهنا كان شرح
بعض الايمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض
تتمات المسيلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج
الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز
والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف
وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او
تكرار الشي او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك
اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب
وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم
بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم
لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله
عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال عايشة
عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط
الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما
كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام
الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس
احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ
الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض
انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر
من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه
ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان
يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران فتفسيره
على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك

الظلم

متعذر

متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلايل والحكمة
فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد
في جميع اياته **فصل** واما شرفه فلا يخفى قال الله تعالى يوتي الحكمة من يشا
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوتي الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه
ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله
واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
يوتي الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا يوتي الحكمة قال قراة القران والفكرة
فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابن ابي حاتم
عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني
لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما
انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القران من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي
يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا
اعربوا القران والتمسوا غرايبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق
قال لان اعرب اية من القران احب الي من ان احفظ اية واخرج ايضا
عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو اني علمت اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت
واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان
له عند الله اجر شهيد **قلت** معنى هذه الاثار عندي ارادة
البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث
ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى